

ربط الأنشطة البحثية في جامعة دمشق بحاجات المجتمع وتطلعاته في ورشة عمل

## مارديني: إعادة الإعمار القضية الأساس في سورية

### العباس: الورشة مهمة للجامعة والمؤسسات والوزارات

## الكردي: الأزمة ستنتهي قريباً ولا بد من العمل بجديّة لحلّ المشاكل



من جلسات ورشة العمل



جانب من الحضور في حفل الافتتاح

#### لورا محمود

لأنّ البحث العلمي من أهم أركان تطوّر المجتمعات وتقدّمها. ولأنّ الاستثمار في مجال البحث العلمي واحد من أكبر الاستثمارات وأكثرها ربحية. وانطلاقاً من أهمية ربط خطة البحث العلمي بحاجات المجتمع. نظمت جامعة دمشق ورشة العمل الثانية بعنوان «ربط الأنشطة البحثية في جامعة دمشق بحاجات المجتمع وتطلعاته»، وذلك لعرض مجموعة من الأهداف ضمن الخطة الإستراتيجية للبحث العلمي، بحضور وزير التعليم العالي الدكتور محمد عامر مارديني، الذي تحدث لـ«البناء» عن أهمية البحث العلمي وورشات العمل.

يقول مارديني: «تأتي ورشة العمل الثانية في جامعة دمشق، بعد أن استقطبت ورشة العمل الماضية فعاليات مهمة على مستوى القطر، بالاشتراك مع القطاعين العام والخاص، والقطاع المشترك. والفكرة الأساس جاءت من المؤسسات العلمية في سورية، المعنية بشكل مباشر بقضايا البحث العلمي. فالبحث العلمي في سورية كما هو معروف في كل الدول النامية، يجب أن يتوجّه إلى قضايا التنمية، فعندما يكون البحث العلمي بحثاً ترقياً، يصبح من دون قيمة، وعبرة عن صرف مبالغ طائلة لا غير».

وأضاف مارديني: «إن القضية الأساس في سورية، هي قضية إعادة الإعمار التي تعنى بها كل القطاعات والمؤسسات في القطر. ويجب توجيه المراكز البحثية كلها للتعامل مع البحث العلمي في قضايا إعادة الإعمار. فمثلاً لدى جامعة دمشق خمسة آلاف رسالة ماجستير ودكتوراه، فعندما تكون فعلاً موجّهة لربطها بحاجات المجتمع، ستكون الفائدة كبيرة جداً، حتى لو كانت

على مستوى 15 في المئة أو 10 في المئة من مجموع هذه الرسائل. لذلك تتابع جامعة دمشق عملها في هذا المجال بكل مصداقية. وستتبع هذه الورشة ورشات أخرى، وسننقل هذه الفكرة أيضاً إلى مجلس التعليم العالي. كل جامعات القطر يجب أن تتبع المنهجية نفسها».

وأكد مارديني أهمية ورشات كهذه بالنسبة إلى الطالب والطاقم التدريسي، «فعندما نصادف مشكلة بحثية لها علاقة بقضايا التنمية، تدخل ثقافة جديدة، هي ثقافة سوق العمل. وعندما يكون البحث بحثاً نظرياً مقولياً بقولها جامدة، تلغى أهمية البحث العلمي، لذا نحاول جاهدين أن تكون هذه الورشات في خدمة الباحثين وفي خدمة الدولة بكل قطاعاتها».

#### إعمار الحجر والبشر

وعن المرحلة المقبلة وإعادة الإعمار، تحدث رئيس جامعة دمشق الدكتور محمد حسان الكردي، فقال: «تهدف الورشة إلى الإطلاع على المشاكل العلمية الموجودة، وإيجاد الحلول لها، بالتعاون مع الخبرات العلمية على مستوى القطر. ومن عنوان هذه الورشة، يمكننا أن نتحدّث عن الآمال المعقودة على الأساتذة في الجامعات لإيجاد الحلول لمشاكل كثيرة. فهذه الأزمة سننتهي قريباً، واليوم نحن نعمل على إعادة الإعمار، لذلك لا بد من البدء بشكل جدي لإيجاد حلول لمشاكل السكن والمشاكل النفسية أيضاً. الجامعة جاهزة لاستقبال كل الخبرات ومدجها، وبلغ عدد المشاركين في الورشة حوالي أربعين مشاركاً من القطاعين الخاص والعام، والأبحاث كلها تنصبّ في إطار إيجاد الحلول العلمية للمشاكل الموجودة في مؤسسات الدولة».

## محليات

### دبابيس

## أوقفوا مهزلة التنجيم

■ أحمد طيّ

مسكين الشعب اللبناني، كيف يتقاد وراء الترهات لمجرد اللعب على الأوتار الحساسة، هذا اللعب الذي تتقنه جيداً قنوات تلفزيونية عدة، وأيضاً نور بشر. وكان هذا الشعب ينقصه المزيد من المأسى كي يدفن حياً.

منذ سنوات ليست بقليلة، كان اللبنانيون ينتظرون ليلة رأس السنة لتكون ليلة مميزة. وكانت القنوات التلفزيونية تخصص لتلك الليلة باقة من البرامج الترفيهية والمنوعات وبرامج الألعاب والمسابقات. وكان الفنانون من مغنيين ومغنين يزينون تلك البرامج، ولعل البرنامج الأطرف كان ذلك الذي يرصد بانورامياً، أخطاء المذيعين ومقدمي البرامج وهفواتهم على مدى سنة كاملة، فنرى وجود أولئك الأخرى ويتسم حينا ونضحك أحياناً أخرى.

ثم فتحت المؤسسة اللبنانية للإرسال الباب على مصراعيه أمام برامج التنجيم والتوقعات مع ميشال حايك، الذي يعرف جيداً كيف يخاطب جوانبة كل لبناني من خلال «توقعات» بعضها سطحي ساذج، وبعضها الآخر مبنّي على دراسة الماضي والحاضر وبناء المستقبل، و«يا ربي تجي في عينه»، فإن أصاب كان البطل، وإن لم يصب يقول بعد سنة أنه دار في فلك الموضوع.

وما هي إلا سنوات قليلة حتى كرت سبحة التنجيم والمنجّمين، وصار لكل قناة تلفزيونية منجّما، يطلقون الإشاعات والتوقعات هنا وهناك، واللبنانيون يحرصونهم من شاشة إلى أخرى... واربحي أيتها القنوات التلفزيونية ما «خلل لك» من عادات الدعابات!

أما اليوم، فأصبح التنجيم «مصلحة»، لا بل «شغلة اللي ما إلو شغلة». والجديد على قناة «الجديد». برنامج أسبوعي مع الإعلامي شادي خليفة، وما لفتنا، إضافة إلى الكمّ «اللانوعي» من المنجّمين الذين يحملون لقب «عالم فلك»، النشرة الدعائية للبرنامج، والتي جاء فيها: «بسبب الأحداث الكثيرة التي يشهدها لبنان والمنطقة، صار المجهول وما يحمله لنا في الأشهر المقبلة، ما يجس كل مواطن لبناني وعربي. وصارت التوقعات منتفخة لكل منا، علنا نستطيع استشفاف المرحلة المقبلة والتهيؤ لها. العالم الفلكي فلان الفلاني سيطل علينا بحلقة خاصة مع شادي خليفة ليفصح عن توقعاته للأشهر الأخيرة من عام 2014، التي وإن حملت لنا بعض الإيجابيات، فإن السلبيات كثيرة بحسب توقعاته».

يا أخي ومن قال لك أنّ توقعات «فلان» ستختلف عن توقعات «علان»، فكل التوقعات مبنية على حقيقة واحدة: جهل المواطن اللبناني. فهذا المواطن يجهل تماما الأموال التي يتقاضاها كل من المنجّم ومقدم البرنامج، ويجهل تماما عادات القارة من «كزن الدعابات»، ويجهل تماما أن بعض المنجّمين كذابين كذابين كذابين وإن يصدقوا، وما إطلاقاتهم على الشاشات إلا لتزوير بعض «التوقعات» المجهّزة سلفاً في مطابخ سياسية واستخباراتية.

رسالتنا إلى وزارة الإعلام، وإلى المجلس النيابي وإن مدّد لنفسه، أن أوقفوا مهزلة التنجيم على التلفزيونات اللبنانية، وهذا حدثاً لبهؤلاء «البرجنين» الذين يلعبون بعواطف المواطنين وسذاجتهم. ورسالتنا أيضاً إلى المواطن اللبناني، يا أخي شاهد أي برنامج آخر وساهم في لجم هذه الظاهرة الإلجابية، قدّموا حدّاً لبهؤلاء «البرجنين» الذين يلعبون بعواطف المواطنين وغالي سيجز جدولته في القدس، ولا يلي عبد الطيف ستينشرك بمستقبل هادئ، وصدّق الآ أحد من هؤلاء ينظر إلى راحتك بقدر ما يتخسّس جيبة، أو حسابه البنكي!

## خدمة العلم... سجل حام بين محبّيها ورافضيها!

#### تحقيق عادل حاموش

هل يعود العمل بقانون خدمة العلم الملغي في أواخر عام 2004 بعدما نخرت «سوسة» الطائفة المذهبية عقل بعض شباب اللبناني؟ وهل الجيش جاهز للتكيف في حال قرّرت السلطة السياسية إحياءه مجدداً؟ بعض صفحات التواصل الاجتماعي ومواقع أيدت عودة هذه الخدمة، حتى أنها رفعت شعاراً عنوانه «خدمة العلم حق لنا فاعيدوها».

في أواخر عام 2004، عدّل مجلس النواب اللبناني قانون خدمة العلم أو ما يعرف بالتجنيد الإجباري، هذا التعديل شمل تخفيض مدة الخدمة الإجبارية من ستة إلى ستة أشهر، تمهيداً لأن يكون قانون الإغناء النهائي نافذاً بعد سنتين، ليصبح قانون خدمت العلم مع مديايات عام 2007 بحكم الملغي.

الإلغاء كانت له تبريرات عدة، من بينها أنّ خدمة العلم تشكل عبئاً على خزينة الدولة وغيرها من التبريرات.

#### قيادة الجيش

بالنسبة إلى المؤسسة العسكرية، توضح قيادة الجيش أنّ الإغناء خدمة العلم كان بقرار سياسي، وأنّ إعادة التجنيد الإجباري تكون بقرار سياسي أيضاً، مؤكدة أنها على أتم الاستعداد للقيام بما تقره السلطة السياسية في حال أقرت إعادة القانون، فهي نفذت ما هو أصعب من ذلك وفي أحلك الظروف.

أما آراء أهل السياسة والعسكر والمجتمع المدني، فتفاوتت في ما خصّ مسألة التجنيد الإجباري.

#### شربل

وزير الداخلية والبلديات السابق العميد مروان شربل، رأى أنّ لخدمة العلم منافع عدة منها الانصهار الوطني والاستعانة بالاحتياط عند الحاجة كتل جيوش العالم، لا سيما العربية المحيطة بلبنان. ويقول للوكالة الوطنية للإعلام: «حتى جيش العدو الصهيوني لديه خدمة إجبارية، وجيش احتياطي رديف للأساسي».

ويضيف شربل: «لخدمة العلم حسنات وسيئات، ففي حال لا تستطيع الدولة تغطية التكاليف. ولبنان بلد مديون. فإن إقرار خدمة العلم سيكون صعباً، وأشار إلى أنّ فوائده خدمة العلم كبيرة، لأنها تزيد من عديد القوى العسكرية الفاعلة، إن في الجيش أو في القوى الأمنية الأخرى. ولا شك أنها لو طبقت فهي مهمة جداً، لكن الإغناءها في تلك الأيام اعتمد على بعض السلبيات المتتمثلة بان المواطن أو الطالب الذي يريد أن يؤدّي خدمة العلم، سينقطع سنة كاملة عن الجامعة أو المدرسة، واعتبر البعض أنه لا يستطيع أن يلتحق بالوظيفة التي يريدّها، وكانت هناك إشكاليات أخرى أدت إلى الإغناء هذه الخدمة».

وأعلن شربل إلى أنّ خدمة العلم المعتمدة في البلاد تستدعي زيادة تسليح الجيش والاعتماد على التقنيات الحديثة التي أدت إلى الاستغناء عن الكثير من الأمور اللوجستية. فمثلاً سلاح الطيران تطوّر وأصبح دور الطائرات من دون طيار يؤدّي عمل الطائرة مع طيار.

وأكد شربل أنّ تسليح الجيش اللبناني أهم بكثير من زيادة عديده، فخدمة العلم تزيد العبء على الموازنة، والأفضل تأمين السلاح النوعي، ثمّ زيادة العديدين والاحتياط.

وعمّا أشيع أنه بدلاً من تخصيص موازنة لتدريب حوالي 22 ألف متطوع لخدمة العلم، فلنصرف الاعتمادات لتطويع ثمانية آلاف جندي، قال شربل: «إن كانت لدينا القدرة المالية، ولا ينعكس الأمر على موازنة الدولة، فإن التطويع وخدمة العلم يتكاملان، خصوصاً أنّ لخدمة العلم أهمية في تحقيق الانصهار الوطني. فالجيش من خلال هذه العملية يخلق نوعاً من الاحتكاك بين الفئات الشبانية من مختلف الأطياف الدينية والمذهبية، ما يعزز الوحدة واللحمة بين أبناء الشعب اللبناني».

ويقول شربل: «أحد أنّ يتطوع والعنصر ويبقى موجوداً في الخدمة الفعلية لمدة طويلة لاستنة واحدة فقط، وأن يبقى متابعاً للتدريبات المستمرة والتعرّف إلى مرؤوسيه وعناصره. هنا،

وعلى جميع المواطنين أن يبذلوا الجهود لحماية الوطن. واليوم، في المرحلة الخطرة التي نعيشها في لبنان، وتقاطع الخطرين الصهيوني والتكفيري، وتعاظم أطماعهما، فإننا بأمس الحاجة لتعزيز بنيان الجيش اللبناني، وأفضل وسيلة لذلك تكمن في خدمة العلم».

ورأى صالح أنّ هناك محاولة لضرب الجيش، لأنه، وعلى رغم قلة عديده وعنايه، انتصر في غالبية المعارك التي خاضها، فهو جيش مقدم ويحتل المرتبة الرابعة بين الجيوش العربية المتحرّفة. مؤكداً أنّ حماية الجيش تتكلل بتعزيز جهود الشباب وانصهارهم حوله. فالجيش اللبناني بنيته العائلية الوطنية الواحدة.

وقال: «كان للرئيس العماد اميل لحود الفضل في إعادة بناء ألوية الجيش ودمجها، وقد حضّ أولاده على أن يخضعوا لخدمة العلم. من هنا، فإن الدعوة إلى عودة خدمة العلم، هي من أجل صون الوطن».

وختم صالح قائلاً: «للجيش عقيدة قتالية وثقافية عالية، وعلينا تقويتها، لا سيما مع تقاطع الخطرين التكفيري والصهيوني».

وقال: «إننا اليوم بأمس الحاجة الوطنية لإعادة العمل بقانون خدمة العلم وإحيائها، لأن المخاطر التي تتهدّدنا في وطننا جسيمة، ولا تحارب إلا بوجدتنا».

وأوضح أنّ خدمة العلم حالة انصهار وطني تساعد الجيش أكثر من التطويع، وللأسف في لبنان التطويع يتأخر نظراً إلى وجود معاناة ومشكلات وتقسيمات وحسوبيات. أما التجنيد الإجباري فلا يخضع لهذه التعقيدات والروتين الإداري.

وقال: «عادة، تعتبر خدمة العلم ضريبة من ضرائب الأوطان

مدة خدمة العلم ستة فلتكن لسنة أشهر مقسّمة على عطلتين صيفيتين كي لا تتأثر السنة الدراسية للطلاب أو عمل المواطن. إننا في المبدأ مع خدمة العلم، مع الأخذ في الاعتبار آلية أخرى لا تكون علاقة أمام الشباب، معتبراً أنّ خدمة العلم خطوة من الخطوات لترسيخ الوحدة الوطنية».

#### يعقوب

النائب السابق حسن يعقوب، أسف لأنّ عملية التفرقة والفتن والخلافات المذهبية في أوجها في هذه المرحلة. وأكد أنّ خدمة العلم مفتاح أساس للتقريب بين أبناء الوطن وصهرهم في بوتقة وطنية واحدة تحت علم لبنان وأزرّة الجيش اللبناني.

واعترى أنّ فكرة إعادة خدمة العلم في هذه المرحلة ممتازة جداً، وإن الإغناء هذه الخدمة في الأصل كان خطأ كبيراً وربما يندرج في إطار ما وصلنا إليه الآن من تفرقة بين مكونات الشعب اللبناني. وقال يعقوب: «إنّ الشباب الفتّي أحوج ما يكون في هذه المرحلة إلى تعبيّة وطنية موحّدة، وإلى خطاب جامع. وتستنطيع مؤسسة الجيش اللبناني من خلال خدمة العلم أن تتقف أبناء الجيل اللبناني الصاعد. وطبعاً هذا يفيد في تخفيف الأعباء عن الموازنة التي تتكبّد التكاليف العالية للقوى الأمنية. أما خدمة العلم فهي غير مكلفة وتسدّ ثغرة عديد العسكر الذي يحتاج إليه الجيش».

وأكد يعقوب أنّ عودة خدمة العلم مسألة مهمة وضرورية في وقتنا الحاضر، وتخلق بوتقة وطنية واحدة بعيداً عن المذهبية والطائفية التي تعمل كل القوى المعادية للبنان على خرقها ونشرها في الداخل اللبناني. وقال: «أما الذين يطالبون

بإلغاء الخدمة العلم مسألة مهمة وضرورية في وقتنا الحاضر، وتخلق بوتقة وطنية واحدة بعيداً عن المذهبية والطائفية التي تعمل كل القوى المعادية للبنان على خرقها ونشرها في الداخل اللبناني. وقال: «أما الذين يطالبون

بإلغاء الخدمة العلم مسألة مهمة وضرورية في وقتنا الحاضر، وتخلق بوتقة وطنية واحدة بعيداً عن المذهبية والطائفية التي تعمل كل القوى المعادية للبنان على خرقها ونشرها في الداخل اللبناني. وقال: «أما الذين يطالبون

بإلغاء الخدمة العلم مسألة مهمة وضرورية في وقتنا الحاضر، وتخلق بوتقة وطنية واحدة بعيداً عن المذهبية والطائفية التي تعمل كل القوى المعادية للبنان على خرقها ونشرها في الداخل اللبناني. وقال: «أما الذين يطالبون

بإلغاء الخدمة العلم مسألة مهمة وضرورية في وقتنا الحاضر، وتخلق بوتقة وطنية واحدة بعيداً عن المذهبية والطائفية التي تعمل كل القوى المعادية للبنان على خرقها ونشرها في الداخل اللبناني. وقال: «أما الذين يطالبون

بإلغاء الخدمة العلم مسألة مهمة وضرورية في وقتنا الحاضر، وتخلق بوتقة وطنية واحدة بعيداً عن المذهبية والطائفية التي تعمل كل القوى المعادية للبنان على خرقها ونشرها في الداخل اللبناني. وقال: «أما الذين يطالبون

بإلغاء الخدمة العلم مسألة مهمة وضرورية في وقتنا الحاضر، وتخلق بوتقة وطنية واحدة بعيداً عن المذهبية والطائفية التي تعمل كل القوى المعادية للبنان على خرقها ونشرها في الداخل اللبناني. وقال: «أما الذين يطالبون

بإلغاء الخدمة العلم مسألة مهمة وضرورية في وقتنا الحاضر، وتخلق بوتقة وطنية واحدة بعيداً عن المذهبية والطائفية التي تعمل كل القوى المعادية للبنان على خرقها ونشرها في الداخل اللبناني. وقال: «أما الذين يطالبون

بإلغاء الخدمة العلم مسألة مهمة وضرورية في وقتنا الحاضر، وتخلق بوتقة وطنية واحدة بعيداً عن المذهبية والطائفية التي تعمل كل القوى المعادية للبنان على خرقها ونشرها في الداخل اللبناني. وقال: «أما الذين يطالبون



#### «انصهار الوطن»

مدنياً، اعتبرت جمعية «انصهار الوطن» التي تعنى بتقريب وجهات النظر بين المؤسسة العسكرية والشباب، وبإقامة نشاطات مع أفواج الجيش اللبناني والويته، أنّ خدمة العلم تساهم في بناء مجتمع أفضل بعيد عن الطائفية، فعندما ينضهر شباب الوطن من مختلف المناطق والفتات، فإنهم يتعرّفون إلى بعضهم أكثر فاكتر، وعندئذ لا يستطيع المعرضون أن يبنيوا سموم المذهبية والطائفية بين أبناء الوطن الواحد.

ورأت اللجنة الإعلامية في الجمعية أنّ حياة العسكر تؤدّد الشباب بدمائهم. وخدمة العلم مصلحة وطنية تحمي الساحة اللبنانية من الاقتتال والفتن، لذا يجب العمل على إعادتها. إعادة خدمة العلم هل تعيد الشباب اللبناني إلى رشدهم الوطني وتبعدهم عن الانغماس في غياهب الطائفية والمذهبية، وتصهرهم في بوتقة وطنية وتخلصهم من برائن الطائفية البغيضة؟ كلنا للعلم كلنا لوطن.